

# الفكر الإصلاحى عند الشيخ محب الدين بن أبى الفتح الخطيب

The Reformist Thought of Sheikh

Muhib Al-Din bin Abi Al-Fath Al-Khatib

أ. م. د. خالد مصطفى عبيد

Asst. Prof. Khaled Mustafa Obeid (PhD)

٢٠٢١ م

١٤٤٣ هـ



## الملخص

تناولت فى هذا البحث حياة عالم من العلماء نشأ وترعرع فى بيئة علمية، بعد أن هباً الله - عزوجل - لدين الاسلام رجالاً يخدمونه، ويدافعون عنه، وهذا من واجبنا ان نحفظ جهودهم، وندرس سيرتهم، ومن بين هؤلاء الشيخ محب الدين الخطيب -رحمه الله-، اذ تنوعت نتاجاته الدعوية والفكرية الاصلاحية متنقلاً بين العلوم المختلفة، مُبلِّغاً لدعوة الله -عزوجل-، باحثاً عن عوامل الدفاع عن الدين، ومناخاً عن الثقافة الاسلامية، ومدافعاً عنها، ومؤصلاً لها، ومبينةً اهميتها، وحرصاً منى فى اظهار هذه العوامل اخترت هذه الشخصية وجهودها الاصلاحية الفكرية، لاسيما أن الأمة الاسلامية كانت تواجه الكثير من الاخطار من الداخل والخارج.



**Abstract:**

This research, deals with the life of a scientist who grew up in a scientific environment, after God (the Almighty) had prepared for the religion of Islam men who would serve it and defend it, it is our duty to preserve their efforts and study their biographies. Among those men is Sheikh Muhib Al-Din Al-Khatib (may God have mercy on him) , whose advocacy and reformist intellectual productions varied, moving between different sciences, advocating the call of God (The Almighty), searching for factors in defense of religion, a climate for Islamic culture, defending it, and rooting for it and indicating its importance. The researcher is keen on highlighting these factors, I chose this figure and its intellectual reform efforts, especially since the Islamic nation was facing many dangers from inside and outside.



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بأحسان الى يوم الدين، أما بعد: فأن من فضل الله -عز وجل-، ومَنِّه وكرمه، أن هياً للإسلام وأهله رجالاً ودعاة يخدمونه ويدافعون عنه، بكل الوسائل والأساليب المشروعة، فكان الشيخ محب الدين الخطيب -رحمه الله- قد اختار لنفسه طريقاً يسير عليه في دعوته واصلاحه، وتميز هذا الطريق بالاحتكام الى الكتاب العزيز والسنة المطهرة، وذلك لتثبيت أركان الدين الخالص في نفوس الجميع.

تكتسب هذه الدراسة أهمية كونها لدراسة شخصية اسلامية مؤثرة عاشت في زمن هددت كيان الأمة الاسلامية تحديات خارجية وداخلية، وكذلك قلة الشخصيات الاسلامية ذات الانتاج الثرى في خدمة الثقافة الاسلامية، فاخترت شخصية (محب الدين الخطيب) -رحمه الله-.

وكانت أهم اهداف الدراسة هي توضيح الجانب الفكرى الاصلاحى للشيخ وجهوده في خدمة الثقافة الاسلامية، بالوقوف على أهم محطات حياته، وفكره وثقافته، ومعالجاته للقضايا المطروحة، ومن أجل ذلك كان اهتمامى منصباً على كتابة بحث عن الفكر الاصلاحى (لمحب الدين الخطيب) إذ أن دراسة ما أورثه وتركه من مؤلفات جديرة بالبحث والتحقيق، فضلاً عن سعة مؤلفات الشيخ، وتنوعها على أكثر من تخصص، محاولاً استعراض ما قدمه الشيخ من جهود علمية وفكرية.



## خطة البحث

أقتضت خطة تقسيم البحث على مقدمة، ومبحث تمهيدى وثلاثة مباحث، وخاتمة، وثبت للمصادر والمراجع، إذ كان المبحث التمهيدي للتعريف بالمصطلحات الرئيسة في البحث. فيما كان المبحث الأول منه للتعريف بحياة الشيخ -رحمه الله- وطلبه للعلم، واشتمل على مطلبين الأول منه ذكرنا حياته الاجتماعية، وكان المطلب الثاني للترجمة بأسمه، ونسبه. فيما خصّصت المبحث الثاني للحديث عن منهجه الفكري والإصلاحى، واشتمل على ثلاثة مطالب جاء الأول للحديث عن محور قضايا التعليم والشباب، والثاني: للكلام عن منهج الشيخ في خدمة قضايا الإسلام، والمطلب الثالث للاهتمام بقضايا المرأة، ورد الشبهات عنها. وخصّصت المبحث الثالث والأخير لتوضيح جهود الشيخ الإصلاحية في مواجهة المذاهب الفكرية الوافدة، وجاء المطلب الأول للحديث عن جهوده في مواجهة الاستشراق، وافردت المطلب الثاني والأخير لبيان أهم أساليب التغريب وسبل مواجهتها. ثم ختمت بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.



## المبحث التمهيدي

### أولاً: تعريف الفكر لغة واصطلاحاً:

(الفكر) من المصطلحات التي عبّرت عنها المؤلفات الإسلامية بتعابير مختلفة منها (العقل) و(التأمل) و(التدبر) و(النظر).

الفكر في اللغة: جاء في لسان العرب: الفكر والفكر إعمال الخاطر في الشيء<sup>(١)</sup>... والفكر: الحاجة، يقال: لا فكر لي فيه، هذا إذا لم تحتج إليه؛ ولم تبال به<sup>(٢)</sup>، والتفكر بمعنى التأمل، والاسم الفكر والفكرة. وقد عبّر الراغب الأصفهاني عن الفكرة والتفكير بقوله: «الفكرة قُوّة مطرقة للعلم الى المعلوم، والتفكير جولان تلك القُوّة بحسب نظر العقل»<sup>(٣)</sup>.

وذكر تعريف (الفكر) أيضاً الجرجاني في كتابة التعريفات فقال: «ترتيب أمور معلومة لتؤدي الى مجهول»<sup>(٤)</sup>. ورد تعريف الفكر في المعجم الفلسفي وجملة القول ان الفكر يطلق على الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، فأذا اطلق على فعل النفس دل على حركتها الذاتية، وهي النظر والتأمل<sup>(٥)</sup>، بعد ايراد التعريفات السابقة والعرض لمعنى الفكر والتفكير والاستفادة منها يمكن تحديد تعريف للفكر بأنه: ذلك النشاط الذهني والتدبر العقلي والنظر الذي يتعلق بالانسان، من ذلك نستنتج أنّ الفكر خاصية من خواص الانسان، لا يشترك معه أي مخلوق آخر، ولا يطلق الفكر إلا على العمليات الذهنية التي يقوم بها الإنسان، أمّا الحيوانات فحتى المظاهر التي تشبه عملية التفكير لدى الانسان؛ ولكن لا تسمى بفكر وإنما بالتوجيه الغريزي.

(١) لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي الانصاري الافريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ، مادة (ف ك ر)، ص ٢١٠.

(٢) اساس البلاغة: ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م، ص ٤٧٩.

(٣) معجم مفردات الفاظ القرآن: حسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٣هـ)، ت: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٣م، ص ٤٣٠.

(٤) التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار النفائس، ٢٠١٢م، ص ٥٦٣.

(٥) ينظر: المعجم الفلسفي: الدكتور جميل صليبا، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط ١، ١٩٩٤، ص ١٥٤.

## • الفكر الإصلاحى عند الشيخ محب الدين بن أبى الفتح الخطيب

أمّا معنى الفكر فى الاصطلاح: هو ترتيب أمور فى الذهن يتوصل بها الى مطلوب يكون علماً أو ظناً<sup>(١)</sup>.

(والفكر) واحدة الفكر بكسر الفاء، ويقال بفتحها مع سكون الكاف، وهو ما وقع بخلد الانسان وقلبه<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: تعريف الاصلاح لغةً واصطلاحاً:

الاصلاح لغة: ضد الإفساد، صلح يصلح ويصلح صلاحاً وُصلوحاً، والجمع صلحاء وصلوح، والاستصلاح

نقيض الاستفساد<sup>(٣)</sup>.

الاصلاح اصطلاحاً: هو القيام بتهديب الآخرين والتعدي من النفس الى الغير، مضمون الاصلاح أمّا أمر

بمعروف أو نهى عن المنكر، ويمكن تعريفه: تغيير انماطٍ أو قواعد أو انظمة عمل على المستويات الفردية

او الجماعية<sup>(٤)</sup>.



(١) ينظر: الشرح الواضح المنسق لنظم السلم المرونق: عبد الملك السعدي، دار الانبار للطباعة، ط ٢، ١٩٩٦م، ص ٤ وينظر:

معجم لغة الفقهاء: محمد رواسى وحامد صادق، طبعة دار النفائس، بيروت، ج ١، ص ٣٤٩.

(٢) عقود الدرر فى علوم الأثر وشرحها: محمد بن بهاء الدين بن ناصر الدين عبدالله الدمشقي، ت: ١٨٤٢هـ، تحقيق: المحدث

صبحى السامرائى، مصطفى اسماعيل، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ٢٠٠٥م، ص ٣٧.

(٣) ينظر: لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي الانصاري الافريقي (ت: ٧١١هـ)، ط ٣، دار صادر، بيروت ١٤١٤هـ، ج ٢، ص ٥١٧.

(٤) ينظر: رؤية قرآنية حول مفهوم الاصلاح: محمد الامين بله الحاج، دراسة منشورة على منتدى الجزيرة للفكر والثقافة.

شبكة مشكاة الاسلامية، ٢٠١٤م.

## المبحث الأول

### حياة مُحب الدين الخطيب وطلبه للعلم

#### • المطلب الأول: حياته الاجتماعية

كانت الاحداث السياسية والكوارث الداخلية والخارجية التي توالى على البلاد الاسلامية في القرون المختلفة ذات تأثير كبير ومباشر في أحيان كثيرة على الحركة الفكرية والعلمية، وعلى النهضة الثقافية إما بصورة سلبية أو إيجابية، وكان للعلماء الدور الكبير في مواجهة اشكال الفساد الاجتماعى والانحلال الخلقى، وهذا الوضع أثر على العلم والعلماء الذين وقفوا وقفة جادة لمواجهة هذه الاحوال، وبدأ قسم منهم يتصدى لتصرفات الحكام من خلال تطبيق (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، بينما وقف فريق آخر من العلماء موقف الانقطاع الى العبادة، والعلم، والإنكباب على الدراسة، والبحث العلمى، وطلب العلم.

هذا ويتميز مجتمعنا الاسلامى من غيره من المجتمعات بنظام خاص وفريد، ذلك أن افراده يشتركون في عقيدة واحدة، ويتوجهون الى قبلة واحدة، وكل مجتمع يتكون من فئات متعددة وأقوام متعددة وألسنة متباينة ذات خصائص مشتركة، وعرف عام، وعادات مشتركة، فيها مقومات المجتمع المتماسك<sup>(١)</sup>.

وفي خضم تلك التحديات الخارجية وهذه الخصائص الخاصة بالمجتمع الاسلامى شهد العالم موجة من التغيير الاجتماعى عُرف بعد ذلك بالتعريب، الذى كان يستهدف عقائد المجتمعات الاسلامية واخلاقها، وأدى ذلك الى ضعف الهوية الاسلامية، وتوجه الماكرون الى البيوتات الاسلامية، فنادوا بفكرة تحرير المرأة وغيرها من القضايا الاخرى المطروحة ادت الى تفكك بعض الاسر المسلمة وتأثرت بذلك بعض احكام ونظم الاسلام<sup>(٢)</sup>.

ولقد كان للشيخ الجهود الكبيرة في إصلاح ما حلَّ بالمجتمع الاسلامى من العوامل الداخلة عليه، فأبنى عمره، وحياته للحفاظ على القيم والهوية الاسلامية وساهم في اصلاح ما أُفسد، ووضع الخطط والعلاجات المستقبلية للحفاظ على هوية الأجيال المسلمة.

(١) ينظر: حاضر العالم الاسلامى وقضايا المعاصرة: د. جميل عبد الله محمد المصرى، دار ارام القرى، الاردن، ط ٣، ١٩٩٦م، ١٧٣/١.

(٢) ينظر: الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامى الحديث: د. اسماعيل احمد باغى، مكتبة العبيكان، الرياض، ط ١، ١٩٩٦م، ص ١٦٩.

## • الفكر الإصلاححي عند الشيخ محب الدين بن أبي الفتح الخطيب

### • دراسته وطلبه للعلم:

عندما بلغ الشيخ السابعة من عمره توفيت والدته، وبعد ذلك بسبع سنين توفي والده، فتولت رعايته اخته لأبيه، وهي الأخت الكبرى للشيخ، واسمها باهية الخطيب<sup>(١)</sup>.

والتحق الشيخ بمدرسة الترقى النموذجية<sup>(٢)</sup>، وحصل فيها على شهادة الدراسة الابتدائية، ثم التحق بمدرسة مكتب عنبر، فرأت اخته وبعض اقاربه ان يتوجه لملازمة دروس العلماء في حلق الذكر والمجالس العلمية<sup>(٣)</sup>.

كان والده أمين وناظر دار الكتب الظاهرية، فلما اصبح الشيخ محب الدين الخطيب يتيماً احتواه المشرف على هذه الدار وهو الشيخ طاهر الجزائري<sup>(٤)</sup>، وبث فيه حب الدعوة الاسلامية، وكان الشيخ الجزائري ينتقي لتلميذه الخطيب مخطوطات من تأليف اعلام المسلمين، فيكلفه بنسخها لتتوسع مداركه وثقافته، و اشار عليه أن يواظب على حضور دروس الشيخ أحمد النويلاتي<sup>(٥)</sup>، وبدأ الشيخ العمل الثقافي في سن مبكرة، اذ كان الشيخ (محب الدين) مواظباً على حضور حلقات تدريس الدعوة الاسلامية واللغة العربية، وخلال هذه الفترة بدأ بكتابة بعض المقالات العلمية والقطع الأدبية والنتاجات الثقافية.

بعد ذلك قصد تركيا والتحق بكليتي الآداب والحقوق في آن واحد، فبدأ الشيخ العمل مع نخبة من الشباب بتعليمهم اللغة العربية وأسس معهم (جمعية النهضة العربية)<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري: محمد مطيع حافظ ونزار أبابطة، ٨٤٧/٢.

(٢) الترقى النموذجية: هي احدى المدارس الابتدائية، تقع في الجانب الخلفي لدار الكتب الظاهرية في دمشق، ينظر: محب الدين الخطيب حياته بقلمه، ص ٥.

(٣) ينظر: قضايا الاصلاح والنهضة عند محب الدين الخطيب: رغداء زيدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م، ص ٤١.

(٤) طاهر الجزائري: طاهر بن صالح بن احمد بن موهوب الجزائري، ولد سنة ١٢٦٨هـ، اتقن العربية والفارسية والتركية والفرنسية والعبانية والسيريانية، اطلع بأقتناء المخطوطات وانشأ المكتبة الظاهرية والمكتبة الخالدية في القدس، الف كتاب: مدخل الطلاب الى علم الحساب ورسالة في النحو وغير ذلك ويعد من المع علماء القرن التاسع عشر، توفي ١٩٢٠م، ينظر: الأعلام، الزركلي، ٢٢٢/٣.

(٥) احمد النويلاتي: ولد في دمشق سنة ١٨٦٨م، وعكف على طلب العلم ولازم الشيخ طاهر الجزائري مدة طويلة، وتأثر به، كان مدرساً في مدرسة الملك الظاهر، تولى الخطابة في مسجد باب السلام وكان واعظاً ومدرساً في الجامع الاموي، توفي سنة ١٩٣٨م، ينظر: موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين: سليمان البواب، بيروت، دار المنارة، بيروت، لبنان، ٣٧٠/٤.

(٦) أسسها مع عارف الشهابي، وهي جمعية عربية نشأت في البلاد العثمانية، والى الشيخ حلقتين لتعليم العرب اللغة العربية فما لبث ان حولها الى جمعية تبشر بنهضة مباركة، وانشأ لها فروعاً في عدد من البلدان العربية، وكانت آخر ايام الجمعية مع بداية الحرب العالمية الاولى، ينظر: قضايا الاصلاح والنهضة عند محب الدين الخطيب: رغداء زيدان، ص ٢٧٣ وبعدها.

## • الفكر الإصلاحى عند الشيخ محب الدين بن أبى الفتح الخطيب

وبعد ذلك اكتفى الشيخ بكلية الحقوق وانقطع عن كلية الآداب وذلك لأنشغاله بمهام الدعوة واتساع عمله الصحفى والجمعياتى، وبعد ذلك سافر الى مصر واشتغل بالتحريير فى جريدة الاهرام<sup>(١)</sup>، نحواً من خمس سنوات، واسس خلالها مجلة الزهراء ثم جريدة الفتح، ثم تولى تحريير مجلة الأزهر لسبع سنوات، هذا وترك الشيخ مؤلفات كثيرة حصيلة جهاده ودراسته ونضاله تفانيه، وتعد ثروة فكرية كبيرة ومن أهمها<sup>(٢)</sup>:

١. (كتاب المبيد والقذاح) لأبى محمد بن عبد الله بن قتيبة، اذ نسخ الكتاب من خطوطه، وصحَّه، وعلَّق عليه، أهتم الشيخ بهذا المخطوط أهتماماً واضحاً.

٢. (ايمان اعرب فى الجاهلية) لأبى اسحاق ابراهيم بن عبد الله النجيمى، فقام بنسخ وتعليق، وتحقيق وتوضيح معاني، وطباعة مخطوط، المطبعة السلفية ومكتبتها بدون تاريخ نشر.

٣. (كتاب العواصم والقواصم)، أهتم الشيخ من حيث التحقيق والتعليق على هذا الكتاب للأمام القاضي أبى بكر بن العربى المالكي، طبعة المطبعة الجزائرية الاسلامية فى الجزائر سنة ١٣٤٧هـ.

٤. كتاب (طريق الهجرتين وباب السعادتين) للأمام شمس الدين محمد بن أبى بكر بن قيم الجوزية، اذ قام بتصحيحه، واخراجه، وطباعته، ونشره، وطُبع فى المطبعة السلفية سنة ١٣٧٥هـ.

٥. كتاب (ذى النورين عثمان بن عفان- رضى الله عنه، حرص الشيخ على التعريف بالصحابى الجليل وافرد التعريف به، وحرص على انتقاء الاخبار الصحيحة والثابتة لهذا الصحابى الجليل، المطبعة السلفية، القاهرة، بدون تاريخ.

٦. كتاب (مع الرعيل الاول) ألف الشيخ هذا الكتاب فى ٢٢٣ صفحة، والمتصفح لهذا الكتاب يستشف منه العاطفة الجياشة، والحرارة الصادقة لاستعادة تاريخ الامة الاسلامية.

٧. كتاب (الجيل المثالى)، وهو عبارة عن نسخة تحدث عنها الشيخ فى أساليب كمال الصحابة (رضوان الله عليهم)، طبعة دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.

٨. كتاب (اتجاه الموجات البشرية فى جزيرة العرب)، وهذا الكتاب بحث تاريخى فى الجهات العربية منذ الآف السنين، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ط١.

٩. (الأزهر، ماضيه وحاضره) وتكلم عن تاريخ بناء الأزهر، والأزهر فى زمن الدولة الاطمية وبعدها، ونُشر فى بداية الأمر فى مجلة الزهراء بنسخة مستقلة.

(١) ينظر: الجهود الثقافية للشيخ محب الدين الخطيب: اسامة احمد عبد الهادي، وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية، جامعة ام القرى، ١٤٣٦هـ، ص٣٩.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص٤٣.

## • الفكر الإصلاحى عند الشيخ محب الدين بن أبى الفتح الخطيب

١٠. (شرح وتحقيق صحيح البخاري) شرح وحقق هذا الكتاب (صحيح البخاري)، وثم طبع الجزأين الأول والثاني وقام بإخراجه وأشرف على طبعه (قصي محب الدين) في المطبعة السلفية ومكتبتها في القاهرة.

### • المطلب الثاني: أسمه ونسبه

١. أسمه: هو محب الدين بن أبى الفتح بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب<sup>(١)</sup>. هذا ويعود نسبه الى اسرة آل الخطيب الحسني الشهيرة في دمشق في الغوطة الشرقية، ويعود نسب أسرته الى الشيخ عبد القادر الكيلاني<sup>(٢)</sup>، ثم الى الصحابي الجليل الحسن بن علي سبط النبي الاكرم ﷺ. وأكد العديد من الاشراف والاعيان والوجهاء والعلماء وصدقوا هذا النسب ووقعوا عليه وأكدوا صحته<sup>(٣)</sup>.

٢. ولادته ووفاته: ولد الشيخ ب (دمشق) في احد الاحياء العريقة بجانب الجامع الأموي في عام ١٨٨٦م، والده هو أبو الفتح الخطيب بن عبد القادر. توفيت أمه عندما كان الشيخ -رحمه الله- في حجرها بين مكة والمدينة اثناء طريق عودتها من فريضة الحج<sup>(٤)</sup>.

وفاته: بعد ان امضى اكثر من أربعين سنة من حياته يعيش في القاهرة يحرر ويؤلف ويطلع بنفسه، توفي الشيخ محب الدين الخطيب في القاهرة سنة ١٣٨٩هـ الموافق ٣٠ كانون الاول ١٩٦٩<sup>(٥)</sup>، بعد أن تدهورت حالته الصحية وادخل المستشفى، وقد كان في الليلة التي تُوفي فيها -رحمه الله- يصحح، صفحات كتابه الأخير (توضيح الجامع الصحيح) للإمام البخاري. وقد رثاه الكثير من انحاء العالم الاسلامي، -رحمه الله- تعالى -رحمة واسعة.



(١) ينظر: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، ٢: ٨٤٧.

(٢) عبد القادر الجيلاني: مؤسس الطريقة القادرية من كبار الزهاد والمتصوفين ولد في جيلان ٤٧١هـ، ١٠٧٨٢م، وانتقل الى بغداد وبرع في الوعظ والخطابة، وتفقه وسمع الحديث، توفي ١١٦٦م، ينظر: سير أعلام النبلاء، الامام الحافظ الذهبي، ت: ١٣٤٨هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م، ٤٥/٢٠.

(٣) ينظر: محب الدين الخطيب حياته بقلمه، ص: ٣.

(٤) ينظر: المصدر السابق، ٢/ ٨٤٨.

(٥) ينظر: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري مصدر سابق، صفحة ٨٥٩، ج ٢.

## المبحث الثاني

### منهج الشيخ محب الدين الخطيب الفكرى الإصلاحى

#### • المطلب الأول: محور قضايا التعليم والشباب المسلم

حدد الشيخ -رحمه الله- حقيقة العلم، وطلبه فقال: «العلم هو مجموعة الحقائق التي توصل اليها العقل البشرى في مراحل تفكيره وتجاربه المتسلسلة عبر الزمن»<sup>(١)</sup>.

ويبين أن طلب العلم، وفرصة التعليم لا تخص به أمة من دون أمة ولا تحتكره قارة من القارات، ويوضح انه ما في لغة أرتقت في علم من العلوم إلا وكان للأمة السابقة لها فضل عليها فيما وصلت اليه<sup>(٢)</sup>.

ويؤكد على أن الثقافة في كل أمة لها لون قومى خاص، تستمد من مألوفها ومن ذوقها، ومن موروثاتها الأدبية، ومن حاجاتها الاجتماعية وظروفها الجغرافية، وعلى الأمة أن تعتني بهذه الأركان، وتبني ما يحتاج بناء وتصلح ما يحتاج الى إصلاح، وأن نأخذ بأسباب القوة، والنصر، والتمكين، ويهيب بالمسلمين عموماً، وأصحاب القرار التعليمى في العالم العربى والإسلامى للاهتمام بالجانب التربوى.

وإصلاح الجوانب التعليمية والتربوية، لأنَّ التربية أهم عنصر من عناصر الثقافة<sup>(٣)</sup>.

وكان الشيخ قد حذر من توجيه التعليم في كل من تركيا ومصر نحو اغراض الاستعمار.

ويرى الشيخ أن حالة مصر بعد الحرب العالمية الأولى تبعث على التفاؤل والجدية في العمل وفي الإصلاح، وانه لا فائدة من الاستسلام والتشكي.

ونبه الشيخ وزارة المعارف في مصر الى الاهتمام بنشر التعليم في كل مكان من القرى والأرياف وحواضر المدن، واعترض الشيخ على الوزارة لافتتاحها واهتمامها بمعاهد التمثيل والتصوير والنحت على حساب الجوانب التربوية الاخرى، وحذر من تقليد الأوربيين، وخصَّ بهذا التحذير من بيده مناهج التعليم وتطويرها. وأنكر الشيخ على دولة تركيا إلغاءها اقامة شعائر عيد الاضحى، والتقصد بجعل ذلك اليوم يوم دوام رسمى ودراسة للطلبة، ويرى أنه لن يكون للمسلمين دوراً بارزاً في تركيا ما لم يتم فتح مدارس اسلامية حقيقية

(١) مجلة الفتح، مقال بعنوان: «آمال يتبدد بنورها دياجير الظلام» مقالة في العدد ٤٤٠، ١٣٥٤هـ، ص ٢.

(٢) ينظر: مجلة الأزهر: مقالة بعنوان (بين العلم والثقافة) الجزء العاشر، المجلد السادس والعشرون، ١٣٧٤هـ.

(٣) ينظر: المرجع السابق، ج ٧، مجلد ٢٦، مقال بعنوان رسالة المعلم.

وينظر: حوارات من اجل المستقبل: طه عبد الرحمن، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط ١، ٢٠١١م، ص ١٦.

## • الفكر الإصلاححي عند الشيخ محب الدين بن أبي الفتح الخطيب

ترشدهم وتعلمهم أصول الاسلام الصحيحة، وان تحرص على ايجاد المدارس الاسلامية النافعة.

وأكد ضرورة التمسك بالثقافة الاسلامية اللازمة التي تكون سنداً للناشئة المسلمة والتي تجمع بين التخصص في العلوم الكونية، وبين التمسك بتعاليم الاسلام، ويرى الشيخ أنّ خطط وضع المناهج التعليمية في البلاد العربية والاسلامية لابد ان تسير وفق المنهج الاسلامي ووجهة النظر الاسلامية، وبعد ذلك تنحل كثيراً من القضايا والمشاكل التي تحيط بالعالم الاسلامي<sup>(١)</sup>.

وقد وضع الشيخ -رحمه الله- نقاطاً عدّة عدّها بمثابة مشاكل يجب تجاوزها لإصلاح التعليم والانتفاع به في الحياة الدنيا ومن أهمها<sup>(٢)</sup>:

١. مشكلة نقص المقررات الدراسية، وضعف الاقبال من بعض الطلبة على تحصيل العلوم، وبالتالي لا تؤهل هذه المقررات الطالب التأهيل الجيد المطلوب.
٢. عدم الاهتمام بلغة القرآن الكريم وإهمال الجانب السلوكي في التعليم.
٣. عدم وجود مدارس متميزة علمياً وخلقياً إلا نادراً، وحثه أهل الخير والصلاح على التبرع لأنشاء هذه المدارس.

٤. الدعوة الى وضع خطط للرؤى التعليمية الناجمة والدعوة الى تشجيع المبدعين واكتشاف مواهبهم. هذا وقد اهتم الشيخ -رحمه الله- بعلاج بعض المخالفات التي ظهرت على الشباب المسلم ويتألم لظهور هذه المظاهر ويؤكد على اضرارها في نقطتين:

الأولى: إنّ هذه المظاهر ما هي إلا أسباب الانسياق أمام الأمم الكافرة.  
الثانية: اذا استمر الشباب المسلم على هذه الرذائل، لم يعد له اهتمام الا بالحصول على شهوات نفسه ونزواتها، فيكون هادماً لا بانياً لمجد أمته ومستقبلها.

ووضع الحل المناسب لمظاهر التغريب والانبهار بالحضارة الغربية ومظاهر الميوعة والانحلال في نقاط أهمها<sup>(٣)</sup>:

١. توعية الشباب المسلم وتوجيههم لما فيه صلاح آخرتهم.
٢. العمل على تخليصهم من القدوات السيئة في نفوسهم.

(١) ينظر الفضيحة الايمانية في كشف فضائح البابية والبهائية: الحسيني الحسيني معدي، دار الكتاب العربي، دمشق - القاهرة، ط ١، ٢٠٠٧، ملحق رقم (١) للكاتب الاسلامي الكبير محب الدين الخطيب، ص ١٥٤.

(٢) ينظر: الجهود الثقافية للشيخ محب الدين الخطيب -رحمه الله-: اسامة احمد عبد الله الهادي، ص ١٦٩.

(٣) ينظر: محب الدين الخطيب وآخرون: حركات هدامة، مطابع رابطة العالم الاسلامي، مكة المكرمة، د. ت، ص ١٠٢.

## • الفكر الإصلاحى عند الشيخ محب الدين بن أبى الفتح الخطيب

٣. اصلاح منازل المسلمين والعمل على وقايتها من دخول الرذائل والاخلاق السيئة لها، ووقايتها من أسباب غضب الله - عزوجل - وعقابه.

٤. تنشئة الصغار على تقوى الله - عزوجل - واحترام الفضيلة والتحلي بالشهامة.

• المطلب الثاني: منهجه لخدمة الاسلام وقضاياها

• الفرع الأول: جهوده في الترجمة

فقد ترجم الشيخ - رحمه الله - مذكرات لامبراطور المانيا تحتوي على شؤون سياسية خطيرة تهم الأمة، وكتب الامبراطور (غليوم الثاني) هذه المذكرات وترجمت الى الفرنسية والتركية والانجليزية، وقام الشيخ بترجمة هذه المذكرات وتعاون معه أديب لبناني يدعى (اسعد داغر)<sup>(١)</sup>، وقاما بإرجاع المذكرات الى أصلها، وحرصا على كشف القناع عن كثير من الخفايا في الشؤون السياسية في الغرب والشرق، وكان ذلك بين سنة ١٩١٤-١٩١٨م.

ترجمة المقالات والروايات المتعلقة بوضع الأمة:

ترجم الشيخ مقالاً الى العربية بعنوان (الحروف الجديدة) للعلامة (مصطفى صبري أفندي)<sup>(٢)</sup>، وفي هذا المقال رد العلامة على حكومة (مصطفى كمال أتاتورك)<sup>(٣)</sup>، عندما اتخذ قراراً بإلغاء العمل بالحروف العربية، ووضح الشيخ نقاطاً أساسية لهذا الموضوع الخطير من أهمها:

- اهمال جهود الادباء والمؤلفين، وقطع الصلة بالعلوم والمعارف الاخرى.
- الحكم بالأمية على ملايين من يقرأون ويكتبون باللغة العربية نواباً وشعوباً وافراداً.
- التنكر لعلوم ومعارف تاريخ تركيا المشرق، واستبداله بفتات الحضارة الغربية.

(١) هو اسعد خليل داغر، ولد سنة ١٩٥٣م، وهو اديب لبناني تعلم في الجامعة الامريكية بيروت، وانتقل الى مصر، وعُين في حكومة السودان، ينظر: الأعلام: الزركلي، ١/ ٣٠٠.

(٢) هو الشيخ مصطفى صبري احمد محمد القازابادي، ولد في تركيا سنة ١٨٦٩م، تقلد منصب شيخ الاسلام أربع مرات في الدولة العثمانية ينظر: الأعلام: خير الدين الزركلي ٧/ ٢٣٦.

(٣) مصطفى كمال اتاتورك رئيس الجمهورية التركية (١٩٢٣-١٩٣٨) هو مؤسس تركيا الحديثة، وهو قائد الجيش الذي اوقع الهزيمة بالجيش اليوناني عام ١٩٢٢، الغى الخلافة الاسلامية واعلن علمانية الدولة، وكان علمانياً قومياً، ينظر:

Zarher, Erik jan (1984), the unionist factor the role of the committee of union and progress in Turkish notional movement, 1905-1926, leiden: E. J. Brill, pag 106.

## • الفكر الإصلاحى عند الشيخ محب الدين بن أبى الفتح الخطيب

ترجم الشيخ - رحمه الله - مقالاً لكاتب فرنسي منصف، أوجز في هذا المقال المترجم نقاطاً أساسية عن سقوط حكم المسلمين في فرنسا على يد القائد (شارل مارتل)<sup>(١)</sup>؛\*  
- أطلق الكاتب على اليوم الذي انتصر فيه القائد الفرنسي باليوم المظلم، وذلك لرجوع العالم الى الوراء، وتأخر الحضارة.

- كانت الحالة في الاندلس قبل الاسلام تسودها ظلمات الجهل والتخلف، وخلص المسلمون الفرنسيين من الرق المهين، وحققوا دماءهم من الحروب والفتن.

- اخلاق المسلمين وسلوكياتهم وتعاملهم تدل على انهم شعب يدعوا الى السلام والتسامح والتآخي والمحبة والتخلص من شوائب التعصب بصورة المتنوعة.

- بقيت آثار هذه المصيبة قرابة ثمانية قرون، وظلت آثارها واضحة على الانسانية والعالم الغربي.

### • الفرع الثاني: جهوده في خلافة التاريخ الاسلامي والدفاع عنه

اعتنى الشيخ - رحمه الله - بالأحداث التاريخية الاسلامية، واستلهم الشيخ من حادثة الهجرة الى المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة والسلام بعض المعاني السامية المناسبة للواقع والعصر وبعض المعالم المفيدة للمسلمين وثقافتهم الاسلامية، ومن هذه المعاني:<sup>(٢)</sup>

- سعي الاسلام الى أن تعيش النفوس المسلمة في جو من النظام والحكم الراشد، الذي يستهل لهم فهم هداية الاسلام، وتوضيح أن حادث الهجرة امتاز به الاسلام على غيره من الاديان، وذلك لكون الاسلام دين عقيدة وعبادة ويشمل الآداب في المنازل والاسواق والمجتمعات.

- وجوب أن يكون للإسلام وطن تُقام فيه معاني الاسلام كلها، ويُعمل فيه بأحكامه، وانظمتها في دواوين الدولة ومرافق الدولة، ومعاملات الافراد، وآداب البيوت بقدر ما يعمل فيه بشعائر العبادات.

وقف الشيخ - رحمه الله - وقفات دعوية مهمة لغزوات ومعارك الاسلام الأولى الفارقة بين معسكر الحق والباطل، واتى الشيخ على أول موقعة في الاسلام (معركة بدر الكبرى) و استفاض في وصفها ووضح أن الله - عزوجل - أثبت لكفار قريش أن للإسلام دولة، ولها رجالها ولا شوكة وقوة ومنعة، وأيد الله

(١) شارل مارتل: قائد فرنسي تغلب على جيش المسلمين في معركة بلاط الشهداء بقيادة عبد الرحمن الغافقي سنة ١١٤هـ، ينظر: تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط: شكيب ارسلان، ت: ١٩٤٦م، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٩٤.

(٢) ينظر: مجلة الفتح، ترجمة مقال بعنوان «كارثة الانسانية بتغلب شارل مارتل على المسلمين في فرنسا» العدد السابع، ص ١١.

(٣) ينظر: مع الرعييل الاول: محب الدين الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ، ص ٣٨.

## • الفكر الإصلاحى عند الشيخ محب الدين بن أبى الفتح الخطيب

اولياءه، ودحر اعداءه<sup>(١)</sup>.

هذا ووجه كلامه الى شباب الجيل المسلم مذكراً برسالة الاسلام التي دافع عنها ابطل بدر لا تحتاج الى علماء ينشروها بألسنتهم، ولكنها تحتاج الى شباب تهضمها ارواحهم، تخرج بها نفوسهم وتنفض بها قلوبهم، وتراها الأمم في اخلاق حملة امانتها من شباب الاسلام وفي اعمالهم وتصرفاتهم، فتتقاد من ورائهم الى الحق<sup>(٢)</sup>.

وكذلك اهتّم (محب الدين الخطيب) بغزوة فتح مكة، ذلك الحادث الذي تحرر به العرب من الوثنية، داعياً المسلمين الى استقاء الدروس والاستفادة من هذا الحادث المهم، ولخص اهم الدروس في: -إنّ هذا الدين العظيم منصور لا محالة، وان الباطل مهما صال وجال، فإنّه يزول، وهذا الدين لن يقوم الا بالعظماء الذين التزموا منهج الله -عزوجل- ومنهج رسوله -صلى الله عليه وسلم- وتجردوا من حظوظ أنفسهم، واخلصوا لله وحده، في خدمتهم للدين.

-رُقي الاخلاق الاسلامية، وذلك عندما تمكن الرسول (صلى الله عليه وسلم) من اعدائه، فعفا عنهم، ولم ينتقم، ومما كان له الأثر في دخول افواج في دين الله -عزوجل-، فكان هذا الفتح الرباني فتحاً لقلوب العرب وارواحهم للحق الذي بعث الله -عزوجل- به رسوله -صلى الله عليه وسلم- الى الأمم، فيصلح الله -عزوجل- الأرض بمسلمي هذا العصر.

### • الرد على الشبهات المثارة حول التاريخ الاسلامي:

كتب أحد الكتاب مقالاً يعتذر فيه لفرنسا على اخذ اجداد المسلمين الجزية من غير المسلمين في اشارة الى ان الاسلام دين اضطهاد وسلب حرية، ووضح الشيخ أنّ الجزية كانت تؤخذ مقابل حقوق كثيرة للشعب على الحكومة، وذلك أنّ الجيش الاسلامي كلما دخل بلداً اعطاهم صكوكاً وموائيق للأمان لحمايتهم من أيّ خطرٍ، ووضح أنّ فرض الجزية فيها فوائد لهم فيها:

الأولى: هي نعمة تعطى الى أهل الذمة فهي تعصم ارواحهم وتمنع عنهم الاضطهاد.

الثانية: انها وسيلة دعوة للإسلام فبقاء الكافر في بلاد المسلمين ومشاهدته مظاهر وشعائر الاسلام، قد تكون من أسباب الهداية.

والقاعدة المهمة في معاملة أهل الذمة هي أنّ لهم حقوقاً مثل ما للمسلمين، كما ان عليهم ما على المسلمين من واجبات إلا ما استثنى، ومن هذه الحقوق<sup>(٣)</sup>:

(١) ينظر: المرجع السابق، صفحة ٥٠.

(٢) ينظر: الجيل المثالي: محب الدين الخطيب، الناشر: المطبعة السلفية ومكتبتها القاهرة، ط٤، ١٤٠٣هـ، ص ٢٨.

(٣) ذكرت: هذه الحقوق في كتب ومؤلفات الفقهاء على اختلاف مدارسهم الفقهية، ينظر لذلك: مطالب اولي النهي في

## • الفكر الإصلاحى عند الشيخ محب الدين بن أبى الفتح الخطيب

- ١- الحق الاول هو حق الحماية من الاعتداء الخارجى، والحماية من الظلم الداخلى، وحق الحماية المقرر حماية دمايتهم، وانفسهم، وابدانهم، كما يتضمن حماية اموالهم واعراضهم.
  - ٢- حماية الاموال والدماء والابدان: حماية النفس، والابدان، وهذا مما اتفق عليه المسلمون فى جميع المذاهب وفى جميع الاقطار، ومختلف العصور.
  - ٣- حماية الاعراض: ويحمى الاسلام عرض الذمى وكرامته، كما يحمى عرض المسلم وكرامته.
  - ٤- التأمين عند العجز والشيخوخة والفقير: وضمن الاسلام لغير المسلمين فى ظل دولته، كفالة المعيشة الملائمة لهم ولمن يعولونه.
  - ٥- حرية التدين: ويحمى الاسلام حق الحرية والاعتقاد، وحق التعبد، ولا يجبر أحداً على ترك دينه أو مذهبه.
  - ٦- حرية العمل والكسب: لغير المسلمين حرية العمل والكسب، بالتعاقد مع غيرهم، او بالعمل لحساب انفسهم، شأنهم فى ذلك شأن المسلمين.
- وكما أن لكل حق يقابله واجب، فواجبات أهل الذمة تنحصر فى أمور معدودة، أهمها<sup>(١)</sup>:
- ١- اداء الجزية والخراج، وهذه واجباتهم المالية.
  - ٢- التزام أحكام القانون الاسلامى فى المعاملات المدنية.
  - ٣- احترام شعائر المسلمين ومشاعرهم.
- دعوة المسلمين للأخذ بمقومات التاريخ الاسلامى لإصلاح الحاضر، أهتم الشيخ بالتاريخ الاسلامى، ووجه بكتابته وتقييده، والتفرع لذلك من المختصين، ويرى ان من أسباب تقهقر المسلمين وعدم تقدمهم، هو عدم تعليم التاريخ لأبنائنا بأسلوب يربط به قلوبهم ويجعلهم من جنوده.

شرح غاية المنتهى: العلامة الفقيه مصطفى السيوطى، (ت: ١٢٤٣هـ)، منشورات المكتب الاسلامى، دمشق، ط١، ١٩٦١م، ٦٠٢/٢. والمغنى: ابو محمد موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسى (ت: ٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، ١٩٦٨م، ج٨/٤٤٥.

وينظر: الخراج: ابو يوسف يعقوب ابراهيم حبيب بن سعد الانصارى (ت: ١٨٢هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعيد، المكتبة الأزهرية للتراث، ص ٧٢ و ص ١٢٥، والبلاذرى فى (فتوح البلدان): احمد بن يحيى بن داود البلاذرى (ت: ٢٧٩هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م، صفحة ١٧٧.

(١) ينظر: احكام الذميين والمستأمنين فى دار الاسلام: د. عبد الكريم زيدان، مطبعة البرهان، بغداد، ١٩٦٣م، صفحة ١٥٥، وينظر: فتوح البلدان: مرجع سابق، صفحة ٢١٧.

## • الفكر الإصلاحى عند الشيخ محب الدين بن أبى الفتح الخطيب

وحذر من العوامل التي تساعد على تشويه صورة التاريخ الاسلامي، ودعا الى اجتنابها والبعد عنها ومن هذه العوامل<sup>(١)</sup>:

١. القراءة في كتب اعتمد مؤلفوها على مراجع ومؤلفات المستشرقين الذين ارادوا النيل من الاسلام ورجاله، ومؤلفين اصحاب هوى، لا يدركون الغث من الصحيح في اخبارهم.

٢. القراءة في كتب المؤلفين ليست لديهم حصيلة علمية راسخة، ولا يوجد لديهم منهج علمي صحيح.

### • المطلب الثالث: الاهتمام بقضايا المرأة ورد الشبهات عنها

يؤكد الشيخ (محب الدين الخطيب) على أنّ المرأة أمانة الأسرة والمِلّة والوطن عند أبيها وذويها، ثم هي أمانة النسب والفضيلة، والهناء المنزلي عند زوجها.

وينبه الشيخ - رحمه الله - الرجال على ضرورة حماية اعراض المسلمين، بعدم الوقوع فيها حتى يحمي الله - عزوجل - اعراضهم من تدنيسها<sup>(٢)</sup>.

ويستمر في وعظه للمرأة المسلمة ويؤكد على موضوع خروج المرأة من بيتها وتعليمها وعملها، وأنّه يجب عليها أن تعرف دورها الحقيقي في المجتمع، حتى يتسنى لأمة الاسلام تحقيق أهدافها السامية العليا، وان هذه المرأة شريك اساسي في النهضة والاستقلال والعزة والكرامة وتحكيم منهج الله - عزوجل - في الأرض. وانتقد مبالغة المرأة المسلمة في التبذير في شراء ادوات الزينة والاهتمام بالسهرات، والذهاب الى المسارح والسينمات وعدّ هذه الامور بمثابة دعوة للمرأة للتقصير في الحقوق التي عليها، من رعاية الابناء وتربيتهم، والاهتمام بحاجات البيت<sup>(٣)</sup>.

ولفت النظر الى رفض بعض النساء موضوع تعدد الزوجات، واستشهد بتقرير للحكومة الالمانية يفيد بزيادة عدد النساء الى ستة ملايين على عدد الرجال، فقد سعت العديد من الجمعيات في اوربا الى المطالبة بإيجاد تشريع يبيح تعدد الزوجات في اوربا<sup>(٤)</sup>.

ويهدف في هذا التقرير الى اقناع المرأة المسلمة بما شرعه الله - عزوجل -، وان هذا الحكم الإلهي بمثابة اختبار لأمتثال المرأة لأمر الله - عزوجل - من رفضه.

(١) ينظر: مع الرعيل الاول: محب الدين الخطيب، بعنوان (كيف كانوا يقدمون الرجال)، صفحة ١٨٠، وينظر: مجلة الازهر، بحث بعنوان: (الجيل المثالي)، وطبع هذا البحث اربع مرات، الجزء ٦، مجلد ٢٥، ١٣٧٣هـ، ص ٥٨.

(٢) ينظر: مقال بعنوان (جرائم الخزي) للشيخ محب الدين الخطيب في مجلة الفتح القاهرة، العدد ٥٨، ١٣ شوال، ١٣٥٦هـ، ص ١.

(٣) ينظر: محب الدين الخطيب حياته بقلمه، مطبوعات جمعية التمدن الاسلامي، دمشق، ١٩٧٩، ص، ٥٨.

(٤) المرجع السابق، ص ٥٩ - ٦٠.

## • الفكر الإصلاحى عند الشيخ محب الدين بن أبى الفتح الخطيب

وأكد الشيخ على نقاط مهمة جداً في حياة الأسرة المسلمة وعدّها من أسباب السعادة الأسرية<sup>(١)</sup>:

١. بيان صفات الزوجة الصالحة المسلمة.

٢. توجيه الى مراعاة آداب العشرة بين الزوجين.

٣. وجه المرأة المسلمة الى مجموعة آداب تخص المرأة المسلمة والواجب التمسك بها.

٤. وضع أسساً لمحاربة ظاهرة العزوف عن الزواج.

هذا وقد رد الشيخ (محب الدين الخطيب) على شبهات عديدة تتعلق بالمرأة المسلمة وحقوقها في الاسلام، ولا سيما بعد ارتفاع الأصوات الى المساواة التامة بين المرأة والرجل، يبين الشيخ الفوارق في الشريعة الاسلامية بين الرجال والنساء وذكر منها على سبيل الاختصار<sup>(٢)</sup>:

١. أنّ الذكر له من الميراث مثل الانثيين من اخواته.<sup>\*٣</sup>

٢. يعتري المرأة من الاعذار الشرعية ما لا يعتري الرجل، ولا يجوز للمرأة ان تصوم تنفلاً إلا بأذن زوجها، ولا يشرع أستئذان الرجل لزوجته في الصوم.

٣. اعفاء المرأة من القتال في سبيل الله - عزوجل - وفرضه على الرجال، مع تحريم سفر المرأة بدون محرم وجواز سفر الزوج لوحده، وجواز ليس المرأة للمخيط اثناء الاحرام بالحج والعمرة.

٤. وجوب صلاة الجمعة على الرجل في المسجد وصلاة المرأة في بيتها افضل.

٥. ان الشهادة اذا وجد لها اثنان من الرجال، كان الاكمل والافضل، واذا لم يجد الا رجلاً واحداً، فلا يقوم مقام الرجل الثاني الامرأتان، وذلك لضعف ضبط المرأة؛

وهذه أهم الفروق الشرعية التي وضحها الشيخ - رحمه الله - بين الرجل والمرأة، ويقول: أنه لا يمكن لعاقل ان ينكرها، او يدعي بطلانها، لأنه سيعارض نصوص الكتاب والسنة، ويصبح رافضاً لأمر الله - عزوجل - .

(١) ينظر: مقال بعنوان الزواج ومقاصده ووبمن يتوخى الانسان زواجها للشيخ محب الدين الخطيب في مجلة الفتح، العدد ١٧، ١٣٤٥هـ، ص ٧.

(٢) ينظر: مقال للشيخ بعنوان (بعض الفوارق الاسلامية بين الرجال والنساء)، مجلة الفتح، العدد ١٩، ١٤ ربيع الثاني، ١٣٤٥هـ، ص ٥.

(٣) \* هذا وقد ذكرت هذه الفوارق الشرعية بين الرجل والمرأة في أكثر من كتاب ومؤلف وذكرها أكثر من عالم وفقهه، وذكرها الدكتور محمد وصفي في كتابه الرجل والمرأة في الاسلام أهم الفروق بين الرجل والمرأة من ناحية الاختلافات التشريعية، العضوية، العقلية، النفسية، والفوارق الشرعية بينها، ص ١٥ - ٦٠، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٩٩٦م، ص ١٠٩، وينظر: حراسة الفضيلة: بكر بن عبد الله ابو زيد، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٦، ص ١٣ - ١٧.

(٤) ينظر بعض الفوارق الاسلامية بين الرجال والنساء: الشيخ محب الدين الخطيب مرجع سابق، ص ٦ - ٨.

## • الفكر الإصلاحى عند الشيخ محب الدين بن أبى الفتح الخطيب

هذا وقد كتب الشيخ بحثاً مدعماً بالأدلة النقلية والعقلية مع نتائج الدراسات العلمية، فى سبب جعل شهادة المرأة تعدل نصف شهادة الرجل، وبين الشيخ ان سبب ذلك هو قوة عواطف المرأة ومشاعرها اعظم من قوتها العقلية ، وهذه من حكمة الله - عزوجل - ، وهذا لا ينقص من قدر المرأة، أو يحط من قدرها أو كرامتها.

ويوضح أنّ الاسلام لم يهمل المرأة، ويلغى دورها فى المجتمع وكرمها بقبول نصف شهادتها، وهذا ليس انتقاصاً من قدرها.



## المبحث الثالث

### جهوده الإصلاحية في مواجهة المذاهب الفكرية الوافدة

رصد الشيخ - رحمه الله - واقع التنصير والاستشراق في العالم الإسلامي، وبين أسباب انتشارهما مع فضح أساليب أعداء الدين والتحذير منها، فضلاً عن نشره لأغلب المؤتمرات والمقالات والمؤلفات محذراً منها، مع وضعه خطة علمية دعوية لمقاومة التنصير والاستشراق في بلاد المسلمين، ومن جانب آخر ظهرت دعوات إلى تقليد الغرب تحت مسمى التجديد، وحذر من هذه الدعوات التي تدعو إلى الانسلاخ من الإسلام، والذوبان الأعمى في الشخصية الغربية، ولقد وضع الشيخ - رحمه الله - هذه الدعوات وضرورة التنبه للدعوات المزيفة، وتصحيح مسارها في مضمار التقدم الصناعي والعلمي، ليتحقق للمسلمين النهوض المطلوب مع الاحتفاظ بهويتهم الإسلامية.

#### • المطلب الأول: جهوده في مواجهة الاستشراق

وضح الشيخ - رحمه الله - الغرض الأساسي للاستشراق ووضع العلاجات المناسبة لهذه الأغراض، وبين أن أهم غرض هذا الغرض الديني من خلال دراسة الديانة الإسلامية وبيان وجه الربط بينها وبين النهضة الإسلامية المبهرة، وأشار الشيخ نقاط الغرض الثقافي للاستشراق لدراسة حضارة ومؤلفات المسلمين ودراسة نتائجهم الفكري ومعرفة أسرارها<sup>(١)</sup>.

وأكد الشيخ على خطورة الغرض السياسي، وما علاقته بالتعاون والصلة مع الاستعمار في محاولة للهيمنة على المسلمين وتوجهاتهم على كافة الأصعدة<sup>(٢)</sup>.

وتكلم الشيخ - رحمه الله - من نشأت الاستشراق، وتاريخه مع بيان أهم أسماء المستشرقين، وأهم أعمالهم، وأهم رحلاتهم لدراسة الشرق، هذا وإن أقدم ما عرف من الاستشراق هو عصر الترجمة من العربية إلى اللاتينية، ثم بدأ عصر الرسائل في القرن الخامس عشر الميلادي، ثم بدأ عصر الطباعة مع بدأ تأسيس الطباعة العربية في أوروبا<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: مقال بعنوان (المستشرقون) في مجلة الفتح، العدد ٧٠١، صفحة ٢٤. سنة ١٣٥٩هـ.

(٢) ينظر: الجهود الثقافية للشيخ محب الدين الخطيب: أسامة أحمد عبد الله الهادي، ص ٢٧٧.

(٣) ينظر: مقال بعنوان المستشرقين، للشيخ محب الدين الخطيب، في مجلة الفتح، العدد ٧٠١، سنة ١٣٥٩هـ، ص ٢٤.

## • الفكر الإصلاحى عند الشيخ محب الدين بن أبى الفتح الخطيب

ثم بدأ عصر الغزو الفكرى بواسطة الطباعة والنشر. واورد الشيخ واحصى أهم المستشرقين وأهم اعمالهم وحذر من الاعمال العدائية للإسلام منها ووضح اهم مراكز الاستشراق في البلاد العربية<sup>(١)</sup> وبيان نشاطاتهم ومن أشهر هؤلاء المستشرقين:

المستشرق الهولندي جوليوس<sup>(٢)</sup>، المستشرق الفرنسى كانزمير<sup>(٣)</sup>، المستشرق الهولندي دوزي<sup>(٤)</sup>، المستشرق الروسى كرتشوفسكى<sup>(٥)</sup>.

واورد أهم اعمال المستشرقين، ومالها من تأثير في المجتمع العربى والاسلامى، وهى<sup>(٦)</sup>:

- انشاء مكتبات خاصة ومجلات ودوريات تختص بعلوم الشرق واحواله.
- فتح مدارس للغات الشرقية والعلوم العربية في معظم عواصم الغرب، وتأسيس جمعيات تقدم المساعدات للشعوب الفقيرة.
- تأليف دائرة المعارف الاسلامية<sup>(٧)</sup>.

- وذكر الشيخ - رحمه الله - مجموعة من أهم المكتبات الغربية التي ضمت كتباً شرقية ومخطوطات اسلامية شرقية، وقد رصد الشيخ مؤامرات المستشرقين، وبين اهمية هذه المؤتمرات، والغايات والأهداف منها.

(١) ينظر: مقال بعنوان مؤتمر المستشرقين السابع عشر، محب الدين الخطيب، في محلة الزهراء، عدد شهر شوال، ١٣٤٧هـ ج١، م٥٧ ج٧، م٤٠.

(٢) ولد سنة ١٥٩٦م، درس علوم اللاهوت، والفلسفة، والطب ثم اختص بالدراسات العربية، وجمع المخطوطات العربية، ثم عين استاذاً للغة العربية في جامعة ليدن، وقام بشراء اكثر من مائتين وخمسين مخطوطاً، ينظر: موسوعة المستشرقين: د. عبد الرحمن بدوي، ص٢٠٤.

(٣) مستشرق فرنسى اهتم بدراسة التاريخ الاسلامى وبدراسة المخطوطات العربية، وكان يتقن اللغات السامية، ولد سنة ١٧٨٢م درس علم النبات وعلم المعادن ثم اللغات الشرقية، وله مقالات عدة عن الامويين العباسيين والفاطميين وترجم كثير من الكتب الى الفرنسية ينظر: المرجع السابق، ص٤٤٦.

(٤) ولد ١٨٢٠م، درس اللغات منذ صباه، فأتقن الفرنسية والانجليزية والالمانية والايطالية ثم العربية والعبرية والريانية، وحقق جزء من كتاب (اخبار بني عباد الكتاب العرب) وترجم عدة مخطوطات، ينظر: المرجع السابق، ص٢٥٩.

(٥) مستشرق روسى، ولد سنة ١٨٨٣م، تعلم اللغة العربية، والتحق بكلية اللغات الشرقية في جامعة سان بطوسبرج، وله ابحاث من اهمها (خلافة المهدي العباسى)، وعن ابى العتاهية، ينظر: موسوعة المستشرقين: عبد الرحمن بدوي، ص٤٦٨.

(٦) ينظر: الجيل المثالى: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ط٤، ١٤٠٣هـ، ص١١٢.

(٧) تعبر دائرة المعارف الاسلامية عن رؤية المستشرقين للتراث والحضارة الاسلامية، وجمعت جهود المستشرقين العلمية في عمل موحد، عام ١٩١٣م، ينظر: الاستشراق: تعريفه مدارسه آثاره د. محمد فاروق النبهان، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو، ٢٠٢١م ص٤٠-٤٤.

## • الفكر الإصلاحى عند الشيخ محب الدين بن أبى الفتح الخطيب

وكان المستشرقون يقدمون خلاصة بحوثهم العلمية وتجاربهم العملية خلال سنوات عملهم في الاستشراق، وكان يشارك في كل مؤتمر المئات من الباحثين الغربيين الذين وقفوا حياتهم لدراسة الشرق واحواله وعلومه وتاريخه وآثاره<sup>(١)</sup>، وأكد الشيخ (محب الدين الخطيب) - رحمه الله - على ضرورة التخلص من الاستعمار الثقافى، وتفرغة مختصين لدراسة هذه الثقافات، وكذلك يجب على افاضل المجتمع الاسلامى ان يكون عملهم هذا من أجل المعرفة والتعريف، ثم يكونوا اشد تمسكاً بالثقافة الاسلامية الاصلية<sup>(٢)</sup>.

### • المطلب الثانى: مواجهة اساليب التغريب

أكد الشيخ على أن من الأسباب التي ساعدت في انتشار التغريب في المجتمعات العربية والاسلامية هو الاعتماد بصورة اساسية على الحلول السياسية الفاشلة لبعض الحكومات، وكذلك تقاعس الشعوب عن طلب النصر والتمكين واعداد العدة له وكذلك طلب ما يفيد هذه الشعوب في أمر الدين والدنيا. وشخص الشيخ الخطيب - رحمه الله - أهم أسباب انتشار التغريب ليتمكن من وضع الحلول الناجحة لهذه الاسباب<sup>(٣)</sup>:

أولاً: ترويج الاستعمار الغربى للمدنية الغربية في محاولة مواكبة العصر، وإنها من أسباب الرقي والحضارة، وبث سمومه تحت دعوة التجديد، كما أن ارتداء اللبس الغربى والتبرج والاختلاط وغيرها من المظاهر التغريبية الأخرى.

ثانياً: استخدام القوة الاقتصادية وفرضها بالقوة في فرض تبعية المسلمين للغرب، وهذا الجانب أهم من الجوانب السياسية والحربية فهذا الرابط الاقتصادي يخضع بعض الشعوب عن طريق الديون والبنوك الربوية واتباع اساليب ترويج السلع الاقتصادية الغربية، وهذه من الاسباب الماكرة التي استخدمها التغريب.

ثالثاً: خداع المسلمين وزعزعة تمسكهم بالدين، لقد اشتهر الغربيون بهذه الأساليب في محاولة لابعاد المسلمين عن دينهم في تصوير تعاليم الدين أنها تدعو الى الرجعية ولا تدعو الى التقدم في محاولة منهم الى طمس معالم الاسلام وتقليص انتشاره.

(١) ينظر: المستشرقون: نجيب العقيقي، دار المعارف، مصر، ١٩٨٠م، ج١، ص ٩٥.

(٢) ينظر: مقال بعنوان مؤتمر المستشرقين السابع عشر، في مجلة الزهراء، القاهرة، ١٣٤٧هـ، ج ١ ص ٥٠.

(٣) ينظر: وهذا نقل الشيخ محب الدين الخطيب هذه الاسباب في اكثر من مجلة عملية ومؤلف ومقال ينظر على سبيل المثال: مقال بعنوان (حول القانون المدنى التركى المسلم يحبذ تغيير حكم الله، مجلة الفتح، العدد ١١، ص ١، وتعاون الناطقين بالضاد في عشرين سنة، مجلة الفتح القاهرة، ١٣٥٨هـ، العدد ٦٦٦، ص ١، و التجدد وشيء من آثاره وواجب الأمة نحو أهله، مقالة للشيخ في مجلة الفتح، العدد ١٤، ص ٥، ١٣٤٥هـ، وينظر: الانتماء الثقافى: محمد عمارة، دار نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٦٩.

## • الفكر الإصلاحى عند الشيخ محب الدين بن أبى الفتح الخطيب

رابعاً: تغريب مظاهر المجتمع المسلم، وضرب النظام الاسرى من طريق افساد الأسرة المسلمة، هذا واهتم التغريبيون بالسيطرة على الاعلام عن طريق<sup>(١)</sup>:

- انتشار الاخبار الكاذبة والماجنة القصص الغرامية والخرافات فأصبحت وسائل الاعلام قدوة سيئة.
- الاهتمام بعرض المواد قليلة العمق والبعيدة عن الاهداف المشروعة ذات النفع السىء الهزيل في محاولة لجعل الاعلام اداة هادمة للقيم والاخلاق.



(١) ينظر: هل الاسلام هو الحل؟ لماذا وكيف؟ محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، ط٢، ١٩٩٨م، ص٥١.

## الخاتمة

إنَّ السياق المنهجي للباحثين يحتم عليهم وضع خاتمة لبحوثهم يضمنونها ما تحصل لهم من نتائج بحثية وحقائق علمية، أشرفت لهم على طريق البحث العلمى الرصين، ومن هنا اسجل هذه النتائج المتواضعة التي قدحت في سماء البحث:

١. كان منهج الشيخ - رحمه الله - الوسطية والاعتدال في ادارة دفة الامور ومواجهة التحديات، واتبع منهج الرسول ﷺ في قياس المصالح والمفاسد، وعدم الاقدام او الاحجام إلا بعد تروي وتثبت.
٢. اهتم الشيخ - رحمه الله - بالإعلام والصحافة والطباعة، والتأليف والنشر، لأنها الوسائل الأنسب في عصر الشيخ لإبلاغ دعوة الحق والخير.
٣. تنوعت طرق ووسائل واساليب الاعداء في محاربة الاسلام وأهله، بدأ من الاستعمار العسكرى مروراً بالغزو الفكرى والاقتصادى والاجتماعى وانتماء بأنواع التحديات الفكرية الخارجية، فواجب تنوع وسائل واساليب المواجهة وحسن تعامل الدعوة مع وسائل العصر وسرعة التكيف معها لإنجاح الدعوة الى الله - عزوجل.

### • التوصيات:

١. يجب الاهتمام بالشباب الاسلامى فهم قرة الأمة الإسلامية، وسرُّ نهضتها، ويجب توظيف طاقاتهم لخدمة الاسلام.
٢. العمل بوصايا الشيخ - رحمه الله - وتتبع مؤلفاته وقراءة دروسه لخدمة قضايا الثقافة الاسلامية.
٣. يجب على المسلمين التعاون فيما بينهم لمواجهة الحملات الخارجية وتطبيق ما يتوافق مع تعاليم الدين للتعرف على مواطن القوة والضعف، مع التحلي بالإرادة الجامعة والعزيمة الصادقة.



## ثبت المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر والمراجع

١. احكام الذميين والمستأمنين في دار الاسلام: د. عبد الكريم زيدان، مطبعة البرهان، بغداد، ١٩٦٣م.
٢. اساس البلاغة: ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
٣. الاستشراق: تعريفه مدارسه آثاره: د. محمد فاروق النبهان، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيكو، ٢٠١٢م.
٤. الاعلام: خير الدين محمود محمد الزكلي (ت: ١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.
٥. الانتماء الثقافي: محمد عمارة، دار نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٩٧م.
٦. تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري: محمد مطيع حافظ ونزار أباظة، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط٢، ٢٠١٦م.
٧. تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط: شكيب ارسلان، (ت: ٩ ديسمبر ١٩٤٦م)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٢م.
٨. التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار النفائس، ٢٠١٢م.
٩. الجهود الثقافية للشيخ محب الدين الخطيب: اسامة احمد عبد الهادي، وزارة التعليم، جامعة ام القرى، السعودية، ١٤٣٦هـ.
١٠. الجيل المثالي: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية ومكبتها القاهرة، ١٤٠٣هـ.
١١. حاضر العالم الاسلامي وقضايا المعاصرة: د. جميل عبد الله محمد المصري، دار ام القرى، الاردن، ط٣، ١٩٩٦م.
١٢. حراسة الفضيلة: بكر بن عبد الله ابو زيد، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.
١٣. حوارات من اجل المستقبل: طه عبد الرحمن، الشبكة العربية للأبحاث، بيروت، ط١، ٢٠١١م.
١٤. الخراج: ابو يوسف يعقوب ابراهيم حبيب بن سعد الانصاري (ت: ١٨٢هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعيد، المكتبة الازهرية للتراث، القاهرة، مصر.
١٥. الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث: د. اسماعيل احمد ياغي، مكتبة العبيكان، الرياض

## • الفكر الإصلاحى عند الشيخ محب الدين بن أبى الفتح الخطيب

ط١، ١٩٩٦م.

١٦. الرجل والمرأة في الإسلام: محمد وصفي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ١٩٩٦م.
١٧. سير اعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي (ت: ١٣٤٨هـ) تحقيق: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م.
١٨. الشرح الواضح المنسق لنظم السلم المروتنق: عبد الملك السعدي، دار الانبار للطباعة ١٩٩٦م.
١٩. عقود الدرر في علوم الأثر وشرحها: محمد بهاء الدين بن ناصر الدين عبد الله الدمشقي (ت: ٨٤٢هـ) تحقيق: المحدث صبحي السامرائي، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٥م.
٢٠. فتوح البلدان: احمد بن يحيى بن داود البلاذري (ت: ٢٧٩هـ)، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩١١م.
٢١. الفضيحة الايمانية في كشف فضائح البابية والبهائية: الحسيني الحسيني نعي، دار الكتاب لعربي، دمشق القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.
٢٢. قضايا الاصلاح والنهضة عند محب الدين الخطيب: رغداء زيدان، مكتبة دار الكتب، ٢٠١٠م.
٢٣. لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي الانصاري الافريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٢٤. محب الدين الخطيب حياته بقلمه، مطبوعات جمعية التمدن الاسلامي، دمشق، ١٩٧٩م.
٢٥. محب الدين الخطيب وآخرون: حركات هدامة مطابع رابطة العالم الاسلامي، مكة المكرمة، د. ت.
٢٦. المستشرقون: د. نجيب العقيقي، دار المعارف، مصر، ١٩٨٠م.
٢٧. مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى: العلامة الفقيه مصطفى السيوطي، (ت: ١٢٤٣هـ)، المكتب الاسلامي، دمشق، ط١، ١٩٦٠م.
٢٨. مع الرعيل الأول: محب الدين الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
٢٩. المعجم الفلسفي: الدكتور جميل صليبا، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤م.
٣٠. معجم لغة الفقهاء: محمد رواسي وحامد صادق، دار النفائس، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م.
٣١. معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم: حسين بن محمود الرغب الاصفهاني (ت: ٥٠٣هـ)، ت: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٣م.
٣٢. المغني: ابو محمد موفق الدين بن عبد الله بن قدامة المقدسي، تحقيق: محمود عبد الوهاب فايد، ت: ٦٢٠هـ، مكتبة القاهرة، ١٩٦٨م.
٣٣. موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين: سليمان البواب، دار المنارة، بيروت، (د. ت).
٣٤. موسوعة المستشرقين: د. عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٩٣م.

## • الفكر الإصلاحى عند الشيخ محب الدين بن أبى الفتح الخطيب

٣٥. هل الإسلام هو الحل؟ لماذا وكيف؟: د. محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٨م.

## ثانياً: المجالات

اسم المجلة	العدد	سنة الاصدار	جهة الاصدار
مجلة الفتح	١٧، ١٩، ١٤	١٣٤٥هـ	جمهورية مصر العربية
	٧١	١٣٥٩هـ	
	٥٨	١٣٥٦هـ	
	٤٠	١٣٥٤هـ	
مجلة الازهر	م ٢٦، ج ١٠	١٣٧٤هـ	جمهورية مصر العربية
	م ٢٦، ج ٧	١٣٧٥هـ	
	م ٢٥، ج ٦	١٣٧٣هـ	

## ثالثاً: المراجع باللغة الانكليزية:

Zarcher, Erik jan (1984), the unionist factor the role of the committee of union and progress in Turkish notional movement, 1905- 1926, leiden: E. J. Brill, pag 106.

رابعاً: المواقع الالكترونية: رؤية قرآنية حول مفهوم الاصلاح: محمد الامين بله الحاج، دراسة منشورة على

منتدى الجزيرة الالكترونى للفكر والثقافة، شبكة مشكاة الاسلامية، سنة ٢٠١٤م.



List the sources and references

First: Sources and references

1. The provisions of the dhimmis and those who are trusted in the house of Islam: Dr. Abdul Karim Zidan, Al- Burhan Press, Baghdad, 1963 AD.
2. The basis of rhetoric: Abu al- Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar al- Zamakhshari, (T. : 538 AH), investigation: Muhammad Basil Oyoun, Dar al- Kutub al- Ilmiyya, Beirut, 1, 1998 AD.
3. Orientalism: Definition of Schools and Effects: Dr. Muhammad Farouk Al- Nabhan, Publications of the Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization, ISESCO, 2012.
4. Media: Khair Al- Din Mahmoud Muhammad Al- Zarkali (T. : 1396 AH) House of Science for Millions, 15th Edition, 2002AD.
5. Cultural Affiliation: Muhammad Emara, Dar Nahdet Misr for Printing, Cairo, 1997.
6. The History of the Scholars of Damascus in the Fourteenth Hijri Century: Muhammad Muti Hafez and Nizar Abaza, House of Contemporary Thought, Beirut, 2, 2016 AD.
7. The History of the Arab Conquests in France, Switzerland, Italy and the Algeria of the Mediterranean: Shakib Arslan, (d. : December 9, 1946 AD), Dar al- Kutub al- Ilmiyya, Beirut, 2012 AD.
8. Definitions: Ali bin Muhammad bin Ali Al- Jarjani (died: 816 AH) T: Muhammad Abdul Rahman Al- Mara'ashli, Dar Al- Nafaes, 2012 AD.
9. The Cultural Efforts of Sheikh Muhib Al- Din Al- Khatib: Osama Ahmed Abdel- Hadi, Ministry of Education, Umm Al- Qura University, Saudi Arabia, 1436 AH.
10. The Ideal Generation: Moheb Al- Din Al- Khatib, the Salafi Press and Library, Cairo, 1403 AH.
11. Present and Contemporary Issues of the Islamic World: Dr. Jamil Abdullah Muhammad Al- Masry, Dar Umm Al- Qura, Jordan, 3rd edition, 1996 AD.
12. Guarding Virtue: Bakr bin Abdullah Abu Zaid, Dar Ibn al- Jawzi, Cairo, 1st edition, 2006 AD.
13. Dialogues for the Future: Taha Abdel Rahman, The Arab Research Network, Beirut, 1st Edi-

tion, 2011.

14. The abscess: Abu Yusuf Yaqoub Ibrahim Habib bin Saad Al- Ansari (died: 182 AH), investigation: Taha Abdel- Raouf Saeed, Al- Azhar Heritage Library, Cairo, Egypt.

15. The Ottoman Empire in Modern Islamic History: Dr. Ismail Ahmed Yaghi, Obeikan Library, Riyadh, 1st edition, 1996 AD.

16. Man and Woman in Islam: Muhammad Wasfi, Dar Al- Fadilah for Publishing and Distribution, Cairo, 2nd Edition, 1996 AD.

17. Biography of the Nobles' Flags: Shams Al- Din Al- Dhahabi (T. : 1348 AH) Investigation: Shuaib Al- Arnaout, Al- Resala Foundation, Beirut, 1982 AD.

18. The Coordinating Clear Explanation of the Structured Peace Systems: Abd al- Malik al- Saadi, Dar al- Anbar for printing, 1996 AD.

19. "Aqd Al- Durar fi Al- Athar Al- 'Ulum" and its Explanation: Muhammad Bahaa Al- Din Bin Nasser Al- Din Abdullah Al- Dimashqi (T. : 842 AH) Investigation: Al- Muhaddith Subhi Al- Samarrai, Dar Ibn Hazm, Beirut, 2005 AD.

20. Fotouh Al- Buldan: Ahmed bin Yahya bin Daoud Al- Baladhari (T. : 279 AH), Al- Hilal Library, Beirut, 1, 1911 AD.

21. The Faith Scandal in Revealing the Scandals of the Babis and the Baha'i Faith: Al- Hussein Al- Hussein Na'di, Dar Al- Kitab for Arabi, Damascus, Cairo, 1, 2007 AD.

22. Issues of Reform and Renaissance for Moheb Al- Din Al- Khatib: Raghda Zeidan, Dar Al- Kutub Library, 2010 AD.

23. Lisan Al- Arab: Muhammad bin Makram bin Ali Al- Ansari Al- Afriqi (died: 711 AH), Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH.

24. Moheb al- Din al- Khatib, his life with his pen, Publications of the Islamic Civilization Society, Damascus, 1979.

25. Moheb Al- Din Al- Khatib and others: Destructive movements of the Muslim World League Press, Makkah Al- Mukarramah, d. T.

26. Orientalists: Dr. Naguib Al- Aqqi, Dar Al- Maaref, Egypt, 1980.

27. The Demands of Uli al- Nuha in Explanation of the Ultimate Goal: The scholar and jurist Mustafa al- Suyuti, (T. : 1243 AH), The Islamic Office, Damascus, I 1, 1960 AD.
28. With the first generation: Muhib al- Din al- Khatib, Dar al- Kutub al- Ilmiyya, Beirut, 1, 1405 AH.
29. The Philosophical Dictionary: Dr. Jamil Saliba, The International Book Company, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1994 AD.
30. A Dictionary of the Language of Jurists: Muhammad Rawasi and Hamid Sadiq, Dar Al- Na- faes, Beirut, 2nd Edition, 1988 AD.
31. A Dictionary of the Vocabulary of the Noble Qur'an: Hussain bin Mahmoud Al- Raghb Al- Isfahani (T. : 503 AH), T. : Ibrahim Shams Al- Din, Dar Al- Kutub Al- Ilmiyya, Beirut, 2013 AD.
32. The singer: Abu Muhammad Muwaffaq al- Din bin Abdullah bin Qudamah al- Maqdisi, investigation: Mahmoud Abdel- Wahhab Fayed, d. : 620 AH, Cairo Library, 1968 AD.
33. Encyclopedia of Syrian Media in the Twentieth Century: Suleiman Al- Bawab, Dar Al- Manara, Beirut, (d. T).
34. Encyclopedia of Orientalists: Dr. Abdul Rahman Badawi, Dar Al- Ilm for Millions, Beirut, 3rd edition, 1993 AD.
35. Is Islam the solution? Why and how?: Dr. Muhammad Emara, Dar Al- Shorouk, Cairo, 2nd Edition, 1998 AD.

Second, the magazines

Issue year of issue Issuer

Journal Name	The Number	Year Of Release	Issuer
Al- Fath Maga- zine	14, 19, 17, 71	1345AH 1359 AD	The Egyptian Arabic Re- public
Al- Azhar maga- zine	M26, P10 M26, P7	1374AH 1375AH	The Egyptian Arabic Re- public